مدخل إلى علم مقارنة الأديان

الدكتور بشير عز الدين كردوسي

جامعة الأمير عبد القادر

تمهيـــد:

الدين ضرورة حياتية يطبع الإنسان بل يسير حركة حياته ونمائه وفق قواعده، والتدين موقف أساسي من مواقف القيم الإنسانية، بل من أعظمها والتي لا مندوحة له إلا به.

فنجد عبر الحقبة التاريخية للإنسان أنه لا يوجد قوم عاشوا دون أن يتدينوا بديـــن أو ينقادوا إلى رسوم وطقوس، لذلك فالفكرة الدينية منتشرة بين جميع الشعوب والأقـــوام البدائية أو المتحضرة، كالبابليين (بعل وعشتار) والسومريين (انـــوو انليـــل) والفـــرس (امورامزدا) والهنود (برهما، سيفا، بودا...) ولهذا ذكر مؤرخـــو الحضـــارات وتـــاريخ الأديان كبنيامين كوستان: (أن الدين من العوامل التي سيطرت على البشر وأن التحسس الديني من الخواص اللازمة لطبائعنا الراسخة، ومن المستحيل أن نتصور ماهية الإنســـان دون أن تتبادر إلى ذهننا فكرة الدين.)[1].

أما إذا رجعنا إلى نظرة الكتب السماوية (التوراة، الإنجيل، القرآن) فأنها تؤكد علـــى هذه الحقيقة السرمدية. فإن القرآن يؤكد أن الإنسان أول ما خلق خلق لدافع ديني **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)**[2]

أما الشعوب البدائية المتوغلة في التوحش فلكل منها قوة غيبية تتقرب إليها وكـــائن أعلى تتضرع إليه بالإضافة إلى الديانات السماوية الكبرى اليهودية، المسيحية، الإسلام.

1- جيب، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، ترجمة، عادل العوا، منشورات عويدات، بـــيروت - باريس، الطبعة الثانية 1989، ص:12.

2- سورة الذاريات، الآية 56

من هذا تعين على الفكر الإنساني الاهتمام بظاهرة (الدين) وجعله من المعارف الأساسية لدراسته في إطار العلوم حتى ظهر كعلم مستقبل بمنهج واهتماماته العلمية كباقي العلوم.

ظهور علم مقارنة الأديان:

إن بداية ظهور علم مقارنة الأديان تظهر من خلال اهتمام الإنسان بالآخرين وبمعتقداهم بدافع دينه أو دوافع أخرى، ذاتية معرفية لكن الملاحظ عند مؤرخي الأديان أنهم تضاربوا حول البدايات الأولى والتي مهدت لظهور هذا العلم.

ويمكن القول أن تاريخ الديانات هو علم جديد، ونعني بعلم الديانات الدراسة الموضوعية لمختلف الأديان، أصلها، نموها في الزمان والمكان ونستخلص أنه علم نسبي وجديد فقد سجل لنا علماء تاريخ الأديان بعض البدايات التي افرزها الفكر اليوناني القديم.

فقد تعرض الفلاسفة اليونانيون بكل حرية للمشاكل الكبرى التي جلبت اهتمامهم كأصل العالم، العلاقة الإلهية بالعدالة، مصير الأرواح بعد الموت وعليه كانت هذه هي بداية النقد الذي تطور أكثر عند الصوفيين ومختلف الفلاسفة ومن ثم ظهرت عدة مناهج تفسيرية للأديان وكان منهج (l'évhénérisme) هو أول نظام تفسيري ويعتقد(Evhémére) بأن الألهة في الميثيولوجية التقليدية هم أشخاص مميزين كانوا فلاسفة أو وأمراء قدسوا من قبل الشعب، ونجاح هذه النظرية تعززه العادات الدينية للملوك خاصة في القرن ٢و٣ قبل الميلاد وكان لكتاب (Euhémeros) صدى كبيرا في اليونان، وترجم إلى اللاتينية من قبل (Ennius) كما أن هبرت سبنسر (Herbert Spencer) أعاد (L'évhémérisme) ضمن نظرية (moniste).[1]

1 –Sous la direction de Maurice Brillant et René Aigrain, histoire des religions, Tome 01, bloud et gay, France, p. 113 -114

ثم تلتها بعض التطورات حتى ظهر آخر الأديان السماوية (الإسلام) الذي أعطى هذا العلم حقه في الظهور واستشراف طرقه ومناهجه، فقد جاءت إشارات قرآنية ساعدت علماء الإسلام في العصور الزاهرة للحضارة الإسلامية أن يظهروا هذا العلم. فأوجبت احترام أي دين واحترام معتنقية عكس ما بدى عند المسيحيين، في القرن IVX وIIVX .[1]

وقد أعطى الإسلام لليهود والنصارى وضعا متميزا في التعامل والعلاقات (**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وانزل إليكم وألهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون**)[2]

كما أنه أباح مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم والتزوج من نسائهم ويكون لهذه الزوجة الكتابية القيام بفروض عباداتها والذهاب إلى معبدها أو وكنيستها لممارسة شعائر دينها (**اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات منن المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم**)[3]

لهذا ظهر علم تاريخ الأديان أو علم الملل والنحل والذي اصبح يعرف من بعد بعلم مقارنة الأديان بمنهجيته السمحاء وبعده الإنساني والعالمي على عكس الأديان الأخرى التي كانت تعتبر أي دين ضلالا وبدعة، فإذا نظرنا إلى موقف اليهودية من المسيحية والمسيح فهي تعتبرها ضلالا بل اعترت المسيح (عليه السلام) ضمن المسحاء الكاذبين....

1-Alferd.Loisy, leçon d'ouverture du cours d'histoire des religions au college de France, Emile nourry, Paris, 1909, P,06

2- سورة العنكبوت، الآية 46.

3- سورة المائدة، الآية 06

فقد ذكر آدم ميتز (...أن تسامح المسلمين في حياتهم مع اليهود والنصارى وهو التسامح الذي لم يسمح بمثله في العصور الوسطى سببا في أن لحق بمباحث علم الكلام شيء لم يكن قط من مظاهر العصور الوسطى هو علم مقارنة الملل).[1]

بل أهتم المسلمون أيضا بدراسة الأديان غير السماوية (Les religions non-bibliques)، والتي أعتنوا بها وبمعتقداتها وما أفرزته من أطر اجتماعية وثقافية، فكانت دراستهم من أهم ما أنتجه الفكر الإنساني وقتها، حتى أن كتب علم الكلام لا تخلو من دراسة ومناقشة هذه الأديان (كالثناوية Al-thanawiya، المناوية Al-manawiya، المزدكية Al-Mazdakiya، الهندوسية (البرهمية) L'hindouisme، البوذية (أصحاب البوذ) boudhisme).[2]

وهذا العلم كما يبدو من المؤلفات التي تركها المسلمون الأوائل، علم قديم، وفي هذا يقول الشهرستاني أحد أساطين هذا العلم: (أعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم: أحدهما، علم الأنساب والتواريخ والأديان).

كما ورد كذلك في رسائل إخوان الصفا: (وأعلم يا أخي أن العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان.)[3]

وفي هذا إشارة واضحة إلى أهمية هذا العلم وقدمه عند المسلمين. وأهميته تكمن في أن جل علماء المسلمين قد خصصوا له مبحثا حتى ولو لم يكونوا مختصين فيه .

1- آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد الهادي ابوا ريدة، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1986، ج:1، ص: 342-343.

2-Guy Monnot, Islam et religions, éditions Maisonneuve et larose, Paris 1986, PP,38-44

ينظر كذلك إلى بيبليوغرافيا التي وضعها المؤلف للكتابات التي درست الأديان غير السماوية من صفحة 49-79.

3- محمد خليفة حسن أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1985، ص: 127.

كما أنه برز فيه عدة أساطين يستحقون تسمية لكل واحد منه (عـــالم الأديـــان)، فنذكر من هؤلاء، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) الذي يعد من أشـهر علماء تاريخ الأديان عند المسلمين وأكثرهم موضوعية، فهو صاحب الكتاب المعـروف باسم (الملل والنحل)، الذي يعد بحق أهم عمل في تاريخ الأديان عند المسلمين بسـبب التزام صاحبه بمنهج علمي وموضوعي في دراسة الأديان والفـرق وبأسـلوب وصفـي تحليلي، كما يتضح عليه أنه سعى لوجود منهج علمي لدراسة الأديان والفرق بعيدا عـن الأهداف الدفاعية والمؤثرات الخارجية.

ولعل أهم ما يميز عمله في تاريخ الأديان تلك النظرة المنهجية الواضحة التي بدأ بهـا دراسته وذكرها في الصفحات الأولى من الملل والنحل وتقوم هذه النظرة علـى خمـس مقدمات رتبها على النحو التالي:

١-بيان تقسيم أهل العالم جملة.

٢-بيان قانون يبنى عليه تعداد الفرق الإسلامية.

٣-بيان أول شبهة وقعت في الخليقة.

٤-بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيفية تشعبها ومصدرها ومظاهرها.

٥-بيان السبب الرئيسي الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب.[1]

والمحلل لهذه المقدمات المنهجية الخمس يدرك أن هناك تصور منهجيا كـاملا لـدى الشهرستاني جعله أساسا لدراسته الشهيرة ويتضح من خلال المقدمـة الأولى إدراكـه لاختلاف الأديان وانقسامها نظرا لاختلاف أهـل العلـم وانقسـامهم إلى شـعوب وجماعات.

1- محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء الأول، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، ص: 9-10.

كما يتضح، لدارس الملل والنحل، القيمة العلمية لهذا المؤلف في حقل علم تاريخ الأديان، فقد عالج فيه مشاكل منهجية، منها مشاكل تخص المقارنة بين الأديان والفرق، ووسائل تفسير الظاهرة الدينية وكلها من جوهر المنهج الحديث لعلم مقارنة الأديان.

كما أن القرآن الكريم يعتبر، أول من أعطى الإرهاص الحقيقي والإشلرات الأولى في تناول الأديان الأخرى بمنهجية محكمة وقد أعطى لدارس الأديان والناقد أشكالا متعددة في النقد أعطى وسائل كثيرة لمعرفة ما هو صحيح ومتغير في الأديان.

فبيانه لموقفه من التوراة (الأسفار الموسوية الخمسة) نرى أنه استعمل وسائل لم تكن معروفة (ولا نعجب إذا عرفنا أن معظم المصطلحات النقدية القرآنية ووسائل التغيير النصي...أصبحت من مقومات المنهج النقدي للتوراة الذي تبناه علماء نقد الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد) منذ القرن التاسع عشر الميلادي).[1]

فهذا العلم اجتمعت أسباب ظهوره من إشارات قرآنية وتوسع رقعة الأرض الإسلامية ودخول الأمم المختلفة في الدين الإسلامي وببعده العالمي والإنساني فكان من العلوم الأساسية لدى المسلمين الأوائل في عصورهم الحضارية المزهرة، حيث كان ضمن مباحث علم الكلام والفلسفة حتى انفصل بمنهجه.

فعلم تاريخ الأديان أو علم مقارنة الأديان يعتبر من العلوم الأساسية في التراث الإسلامي وان لم يلق العناية الكافية في عصورنا المتأخرة من الدارسين المسلمين.

فهذا العلم الذي عرفه الغرب في القرن التاسع عشر الميلادي (١٩م) هو من ابتكار البيئة الإسلامية في القرون الأولى للحضارة الإسلامية ويعد هذا العلم آخر ما وصلت إليه العقلية المنهجية الإسلامية في دراسة الدين.

يظهر جليا أن الفكر الإسلامي هو السباق لهذا العلم، ولكن بعد ضعف المسلمين واستسلامهم لأدبيات التخلف اتجه الفكر الغربي نحو هذا العلم مبرزه من جديد،

1- محمد خليفة حسن احمد، علاقة الإسلام باليهودية (رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1988 ص: 68-69.

فأصبحت كبريات الجامعات الغربية كجامعة شيغاغو (Chicago) التي فتح فيـــها قســـم خاص سمي (الأديان المقارنة) سنة ١٨٩٣م، وجامعة مانشيستر (Manchester) سنة ١٩٠٤م، وجامعة السوربون (Sor bonne) فقد قرر البرلمان الفرنسي سنة ١٨٨٥م فتح قسم سمـــي (علم الأديان)، كما فتح أول كرسي لعلم الأديان في ألمانيا (برلين) سنة ١٩١٠م.

وقد فتح كذلك بإيطاليا أول كرسي لعلم الأديان بجامعة ميلانـــو (Milano) ســنة ١٩١٢م.[1]

فأخذ، بذلك هذا العلم طابعا معرفيا مميزا عند الغرب، فظهرت عدة تسميات لكـــن فضلـــت التســـمية الألمانيـــة عنـــد علمـــــــاء مقارنـــــة الأديــــان بــــ الغرب (Religions.wissemschaft) بالمعنى العلمي الذي يريده علماء مقارنة الأديـــان لعلمــــهم، وضياع هذا المعنى في الكلمات المقابلة في اللغات الأوروبية الأخرى وخاصـــــة كلمـــة (Science) الإنجليزية والفرنسية.[2]

وقد تعرض علم مقارنة الأديان في الغرب لمقاومة شديدة من التيار اللاهوتي المسيحي ومن بعده الماركسي، لكن بالرغم من هذه المقاومة، فلم يمنعا نمو علم مقارنة الأديان نموا واسعا، ولاسيما منذ مطلع القرن العشرين، وبوجه أخص، منـــذ اســتخدام الطريقـــة الفنومنولوجيا كما جاء بها هوسرل (Husler) والتي استخدمت لأول مرة في علم الأديان من طرف ليهمان (lehmann).[3]

كما أظهرت بعض الدراسات في علم مقارنة الأديان أنها لم تقتصر في تعاملها مـــع الفنومنولوجيا بل أستخدم علم مقارنة الأديان علم الفيلولوجيا والأنتوغرافيا كما اسـتفاد من نتائج الأنتروبولوجيا حتى أنهم استعانوا بالعلوم الدقيقة مثل ما فعل (لويـــــس فريـــه

1-Le grand Atlas des religions, Hansch Weizer.éditions du cerfs, Paris, 1997, PP,30-35.

2- دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، ص: ١٢٨.
ينظر كذلك، Le grand Atlas des religions
3- علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، ص: 12-13 .

(Luis.Frey في كتابه (تحليل ترتيبي للأناجيل المتشابهة) (Analyse ordinaire des évangiles synoptiques) الصادر عن المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بالسوربون قسم الرياضيات وعلم الإنسان، فقد استخدم فيه الرياضيات الحديثة لتحليل الأناجيل المتشابهة (الايزائية (متى، مرقس، لوقا).[1]

التصورات الحديثة في مقارنة الأديان:

عرف لالاند (la lande) طريقة المقارنة (بأنها الطريقة التي تعتمد على المقارنات بين مختلف الأشكال المنتمية لفئة واحدة أو لنوع واحد من الظواهر ومن أصل واحد كذلك).[2]

وهذا التعريف يسمح بطرح عدة تساؤلات مفادها:

هل هناك فعلا منهجية أو طريقة مقارنة؟ ومن يستعملها؟ من المؤكد أن هذه الطريقة كانت من قبل وهي الآن موجودة تحت عدة أشكال مختلفة ضمن الطرق العملية للمختصين في العلوم الإنسانية.

تستخدم عادة المقارنة في مجال التاريخ والمقارنة الأكثر دقة للجامعيين نجد جذورها العميقة في علم النفس الإدراكي وفي علم النفس النمو (مراحل النمو عند الطفل).

والمقارنة تبدو اكثر قدما من الإنسانية وأكثر هشاشة منها و لم تتمكن المقارنة أو التيار الفكري المنادي بها اكتساب مركزا في عصرنا الحالي كطريقة فكرية إلا بصعوبة.[3]

1- Louis.Frey. analyse ordinale des évangiles synoptiques, éditions Gautier-villars, éditions mouton et cie, France ,1972.

ينظر كذلك،

dictionnaire de théologie fondamentale, sous la direction de René latourelle et Rino Fisichella, édition Française dirigée par René Latourelle, Editions Bellarmine (Montréal),éditions du cerf, Paris, PP,1043-1063.

2-A. Lalande, le vocabulaire téchnique et critique de la philosophie. P.U.F. Paris, 1968.P,65-67.

3-Sous la direction de François Boespflug et Françoise Dumand, le comparatisme en histoire des religions, les éditions des cerf, Paris. 1997, P,08

وكان آدم أول من استعمل المقارنة عندما رأى حواء ليقارب بينه وبينها.

ووردت طريقة المقارنة في عدة كتب سماوية كالقران مثلا، حيث رفض إبليس السجود لآدم باعتباره مخلوقا من النار وآدم من الطين.

(وعليه، فالمقارنة تسمح بالتعريف أو بسمو جهة الأخر من خلال الفوارق الموجودة أو لشيء غير المفهوم وغير المشروح أو المبين).[1]

على العموم، طريقة المقارنة تهتم بدراسة مختلف أنواع الظواهر الدينية على الخصوص بتعيين وتحليل العوامل التي تؤدي إلى التشابه والفروق في الأنواع المعينة .

وتحتوي طريقة المقارنة على المنهج التاريخي (Méthode historique) ومنهج الثقافات المقارن (Méthode interculturelle).

ومنهج مقارنة الأديان يتطلب وسائل وطرق لتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر حتى تظهر العوامل التي تنتج وتنمي هذه الظواهر وأوجه التداخل ما بينها وبداخلها.[2]

والارتكاز على التشابه والاختلاف يعتمد عليه كل فليسوف، كل عالم دين، كل مؤرخ، كل سيوسيولوجي، كل سيكولوجي وكل فقيه ومفسر وحتى كل فيزيائي.

لكن الباحث في مقارنة الأديان يتعرض لجملة من العوائق والصعاب، فينبغي عليه مواجهة المقاومات الدينية عند مقارنتة للأديان.

فمقارنة الأديان لا بد أن تعتمد على هذه الطريقة كمنهجية عملية لأنها تتعرض للتاريخ، وإذا كانت الصور السوسيو-ثقافية تعرض نفسها بقوة في هذا الميدان فإن فهم الغامض يتم عبر مراحل كتقريب الشيء من شبيهه وإبراز الفوارق بعد ذلك.[3]

1-Ibid, P,09 :انظر كذلك ،leçon d'ouverture du cours d'histoire des religions, P,35-37.

2-Dictionnaire de théologie fondamentale, P, 1060

3 -Le comparatisme en histoire des religions , P,12

التفكير الفلسفي حول المقارنة:

التساؤل هنا يتعلق بالدخول إلى عقلانية المقارنة فالمقارنة كطريقة خاصة ترتبط أكثر بالمعرفة التاريخية وهو ما يسمح لها كطريقة بصياغة فرضيات جديدة وتوسيع آفاق الفهم والمقارنة تكتسب أو تتلقى من المقارنة مسؤولية خصوصية.

فقد تمكن العديد من الفلاسفة من إظهار أهمية المقارنة في معرفة الحقائق، وهناك قول مأثور مفاده، أن المقارنة لا تعني العقل أو المنطق، وعليه فالمقارنة لا تكفي للتأكيدو التبرير ولا تسمح بالاستنتاج لأنها لا تقدم إلا معرفة غير مكتملة .[1]

ولهذا طرحت إشكالياتو تساؤولات حول عدة آليات قد تلعب دورا في المقارنة.

كعملية الخيال، فقد عارض باروخ سبينوزا (B.spinozah) كل حكم قيمي أو وهم خاص بالمعرفة في عملية المقارنة، فهناك مبدأ يتعلق بقدرة أو كمال شخص ما كمال شخص ما وهو مرتبط بحقيقة الشخص نفسه وكل حقيقة تبقى فردية وإذا تم مقارنتها مع حقيقة أخرى أو مع فكرة أخرى ستقود إلى اغتراب المعرفة وتضييعها في الخيلل، ولا يمكن التفريق بين المقارنة الإيجابية والمقارنة القيمية (المعيارية) أو العمودية، وكل مقارنة تكون معتبرة أو غير معتبرة، وفي حالة مقارنة ما لا يجب أن يقارن فإن في ذلك خطأ معرفي.[2]

لهذه العوائق المعرفية قد طور علماء مقارنة الأديان البحث في مناهجه حتى يتفادوا السقوط في اللاموضوعية فكان عمل (Dumézil) في تاريخ الأديان المقارن موضفا المنهجية الوراثية.

فقد كان بحثه في الديانة الهندواوربية والتي بدأها قبله ماكس مولير (M.Mûller) وجيمس فريزر (J.frazer) فتبع طريقة العلاقات بين الكلمات والتي بحثت من قبل من

1-Ibid, P. 14
2-Ibid, P. 15

طرف (veudryes) وفهم أنه لا بد التخلي عن مقارنة الأعلام والاتجاه لمقارنة التصورات الدينية للكلمات.[1]

كما أن هيلر (Hiller) وأوتو (OTTO)، كانت مقارنتهما المصنفة تعني الظواهر الرمزية ككشف للشيء ذاته (الصلاة، التصوف).[2]

كما أن الباحث الكبير مرسيا إلياد (Mercea. Iliade)أهتم بدراسة الأديان مبرزا عدة مراحل في دراسته للأديان.

المرحلة الأولى: دراسة التاريخ الديني من طرف مختصين.

المرحلة الثانية: الدراسة بواسطة الفينو مولوجيا، دراسة الظواهر الدينية كما هي حسب سلمها.

المرحلة الثالثة: تفسير النصوص إذا كانت الظاهرة الدينية عندها معنى تاريخي.[3]

لكن رغم هذه المجهودات المبذولة من قبل علماء مقارنة الأديان في العصر الحالي، فإن المقارنة تضمنت أخطارا نذكر منها اثنين:

١-تفريق الأحداث عن المحيط الذي حدثت فيه يعني إقصاء الجوانب التاريخية والجغرافية والثقافية.

٢-عدم الاعتراف بخصوصيات الكلام، فمعطيات التجربة أو الواقعة الدينية يعبر عنها بالكلام الخاص لكل ثقافة والشخص الذي له رؤية فوق طبيعية يتحدث عن تجربة أو ممارسة بكلام خصوصي خاص بمجتمعه وما يرتبط بذلك من معتقدات وأفكار.[4]

نخلص، أن علم مقارنة الأديان قد سار سيرا معرفيا زمنيا منذ بدايته في الفترة الإسلامية حتى عصرنا الحالي، متطورا ضمنيا وفق المعطيات العلمية المستحدثة، كما أن

1-Paul. Poupard, les religions, collection que sais-je, éditions. P.U.F. Paris 1979. P,06
2 -Le comparatisme en histoire des religions, P. 08
3-Les religions, P,11
4 -Le comparatisme en histoire des religions, P. 08

المقارنة رغم تخطيها العقبات الإبستمولوجيا ورغم مجهودات علماء علم مقارنة الأديـان أن تكون مبينة على أسس معرفية صحيحة لكن مازالت هناك عوائـــق كثـــيرة مثـــل السوسيو-ثقافية أو غيرها.

كما أن علم مقارنة قد بلغ شوطا كبيرا في أخذ مكانته اللائقة به في مصاف المعارف الحديثة والذي تشكل فيه العقلانية وسمو الإنسان للوصول إلى الحقائق المجـــردة الهـــدف الأسمى.